السَّفُّودُ وَالْكَاوِي عَلَى أُمِّ رَأْسِ جَهْلِ نُقُدٍ الْحَقُودِ الْغَاوِي

تَأْلِيفُ الشَّيْخِ نِزَارِ بْنِ هَاشِمٍ الْعَبَّاسِ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

السَّفُّودُ وَالْكَاوِي

عَلَى أُمِّ رَأْسِ جَهْلِ نُقُدٍ الْحَقُودِ الْغَاوِي

الْحَمْدُ لِلهِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللهِ وَآلِهِ أَجْمَعِينَ.

أَمَّا بَعْدُ؛ فَهَذَا تَعْلِيقٌ عَلَى أَمْرَيْنِ وَمَوْضُوعَيْنِ سَعَى فِي بَثِّهِمَا وَالتَّلْبِيسِ بِهِمَا مَعَ الطَّعْنِ وَالْغَمْزِ الْمَدْعُوُّ (نُقُدْ) وَمَنْ مَعَهُ سَلِيلُ

حَدَّادِيَّةِ السُّودَانِ الْمُتَعَالِمُ الْمُتَصَدِّرُ -عَامَلَهُ اللهُ بِمَا يَسْتَحِقُّ-؛ فَأَقُولُ -وَبِاللهِ وَحْدَهُ التَّوْفِيقُ وَالسَّدَادُ-:

مُقَدِّمَةٌ تَنْبِيهِيَّةٌ قَبْلَ الْمَوْضُوعَيْنِ وَالْأَمْرَيْنِ:

إِنَّ الْمَدْعُوَّ بِـ(نُقُدْ) هَذَا الرَّاتِعَ بِمَدِينَةِ بُورْسُودَانَ وَزَمِيلَهُ الْكَذَّابَ الْفَاجِرَ (مُحَمَّدْ صِدِّيقْ) نَبَّهَ عَلَيْهِمَا وَغَيْرِهِمَا وَبَيَّنُوا مَا عَلَيْهِمَا مِنْ مَآخِذَ وَمَخَازِي وَأَكَاذِيبَ الْإِخْوَةُ بِإِدَارَةِ مَوْقِعِ رَايَةِ السَّلَفِ بِالسُّودَانِ وَغَيْرُهُمْ مِنَ الْإِخْوَةِ السَّلَفِيِّينَ -جَزَاهُمُ اللهُ خَيْرًا-، فَ(نُقُدْ) بِاسْمِ السَّلَفِيَّةِ بِرَغْمِ تَنْبِيهِي وَغَيْرِي لَهُ عَلَى مَوَاقِفِهِ وَطُعُونَاتِهِ السَّيِّئَةِ عَلَيَّ وَسُوءِ أَدَبِهِ وَلَفْظِهِ -وَلَا يُسْتَغْرَبُ عَلَى مَنْ كَانَتِ الْحَدَّادِيَّةُ مَرْتَعَهُ وَمَعْطِنَهُ هَذِهِ الْمَسَالِكُ وَالْجَهَالَاتُ- فَإِنَّهُ بَعْدَ كَلَامِي فِي عَلِيٍّ الرَّازِحِيِّ الْيَمَنِيِّ وَشَيْخِ ضَلَالِهِ مُحَمَّدٍ الْإِمَامِ الْمُبْتَدِعِ وَبَيَانِي لِحَالِهِمَا وَتَحْذِيلِ نُقُدٍ هَذَا لِبَعْضِ الشَّبَابِ وَتَحْذِيرِهِ مِنِّي بِتُهْمَتِهِ وَوَصْفِهِ لِي بِالْعَجَلَةِ -عَاجَلَهُ اللهُ بِمَا يَسْتَحِقُّ عَاجِلًا غَيْرَ آجِلٍ- مَا ذَاكَ إِلَّا لِأَنِّي بَادَرْتُ بِالنُّصْحِ الْعَاجِلِ لِأَبْنَاءِ السُّودَانِ وَتَحْذِيرِي مِنْ صَاحِبِهِمُ الْغَوِيِّ الْجَهُولِ عَلِيٍّ الرَّازِحِيِّ وَشَيْخِهِ عَلَى مِنْوَالِهِ مُحَمَّدٍ الْإِمَامِ الْمُبْتَدِعِ لِمَا أَمْلَاهُ

عَلَيَّ الْوَاجِبُ الشَّرْعِيُّ تُجَاهَ إِخْوَانِي وَأَبْنَائِي مِنْ أَهْلِ السُّودَانِ مِنْ وَاجِبِ النُّصْحِ وَالْبَيَانِ لِمَا يُهَدِّدُ مَنْهَجَهُمُ السَّلَفِيَّ حَتَّى يَكُونُوا إِنْ شَاءَ اللهُ عَلَى مِثْلِ بَيْضَاءَ نَقِيَّةٍ مَا ذَلِكَ إِلَّا بِسَبَبِ جَهْلِهِ وَعَدَمِ وَعْيِهِ وَإِدْرَاكِهِ وَهَوَاهُ؛ عَادَةُ مَنْ كَانَ غَارِقًا فِي مَنَاهِجِ الضَّلَالِ كَمَنْهَجِ الْحَدَّادِيَّةِ بِعُمُومٍ وَحَدَّادِيَّةِ السُّودَانِ عَلَى وَجْهِ الْخُصُوصِ أَتْبَاعِ مُخْتَارٍ بَدْرِي، ثُمَّ إِذَا أَقْبَلَ عَلَى السَّلَفِيَّةِ لَمْ يُقْبِلْ عَلَيْهَا عَلَى سَاقِ الْعِلْمِ وَالْفَهْمِ السَّلِيمِ بَلْ يَسْتَصْحِبُ أَنْوَاعًا مِنْ سُوءِ الْجَهْلِ وَالْأَدَبِ، نَسْأَلُ اللهَ الْعَافِيَةَ وَالسَّلَامَةَ.

فَلَمَّا وَفَّقَ اللهُ -بِفَضْلِهِ وَجُودِهِ- مَجْمُوعَةً مِنْ شَبَابِ بُورْسُودَانَ لِلِانْفِضَاضِ وَالِابْتِعَادِ مِنْ دَائِرَتِهِ إِلَى مَنْهَجِ السَّلَفِيَّةِ النَّقِيَّةِ غَاظَهُ ذَلِكَ كُلَّ غَيْظٍ وَزَادَ مِنْ حَنَقِهِ كُلَّ حَنَقٍ وَخَاصَّةً حِينَ وَصَفَ أَخُونَا الشَّيْخُ الْفَاضِلُ فُؤَادٌ الزِّنْتَانِيُّ -حَفِظَهُ اللهُ- (نُقُدْ) هَذَا بِمَا هُوَ أَهْلُهُ وَوَصَفَهُ بِالْجَهْلِ.

امْتَلَأَ جَوْفُ نُقُدٍ كَمَدًا وَانْشَحَنَ بِشُحْنَاتِ الْغَيْظِ الْمُهْلِكَةِ الْمُرْدِيَةِ الْمُعْمِيَةِ فَصَارَ يَبُثُّ فِي وَسَطِ بَعْضِ شَبَابِ السُّودَانِ -لَا لِلنُّصْحِ وَلَا لِلْحَقِّ مُطْلَقًا وَإِنَّمَا حَنَقًا وَانْتِقَامًا وَسَعْيًا مِنْهُ لِجَرِّهِمْ مِنْ جَدِيدٍ فِي مَعَاطِنِ وَحْلِهِ لِأَنَّهُمْ مَنَّ اللهُ عَلَيْهِمْ بِالنَّجَاةِ مِنْ مَرْكَبِ

جَهْلِهِ وَهَوَاهُ وَلِلهِ الْحَمْدُ وَالْمِنَّةُ- أَقُولُ: صَارَ يَبُثُّ وَيَنْشُرُ بَيْنَهُمْ ذَيْنِكَ الْأَمْرَيْنِ وَالْمَوْضُوعَيْنِ:

أَوَّلُهُمَا: أَنَّ نِزَارًا يَطْعَنُ فِي صَحَابَةِ رَسُولِ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَرَضِيَ اللهُ عَنْ صَحَابَتِهِ-، وَأَنِّي أَصِفُهُمْ بِالْحِزْبِيَّةِ وَأُمُورِ الْجَاهِلِيَّةِ -عَامَلَهُ اللهُ بِمَا يَسْتَحِقُّ-.

وَثَانِيهِمَا: كَلَامًا لِي حَوْلَ جَمَاعَةِ أَنْصَارِ السُّنَّةِ وَآخَرَ عَنْ أَبِي زَيْدٍ مُحَمَّدِ حَمْزَةَ -رَحِمَهُ اللهُ- رَئِيسِ هَذِهِ الْجَمَاعَةِ أَصِفُهُمْ وَأَصِفُهُ بِالسَّلَفِيَّةِ الْمُهَلْهَلَةِ.

بَلْ لَمْ يَكْتَفِ بِذَلِكَ بَلْ سَعَى لِخُبْثِهِ وَمَكْرِهِ لِيُثْبِتَ عَلَيَّ التَّنَاقُضَ فِي وَصْفِي هَذَا وَإِنْكَارِي لَهُ لِأَنِّي لَا أَذْكُرُ كَمَا صَرَّحْتُ فِي تِلْكَ الْمُكَالَمَةِ هَلْ كَانَ كَلَامِي فِي شَخْصٍ أَوْ فِي جَمَاعَةِ أَنْصَارِ السُّنَّةِ مِنْ خِلَالِ مُكَالَمَةٍ صَوْتِيَّةٍ مَعَ أَحَدِهِمْ وَلَيْسَ هُنَالِكَ إِشْكَالٌ مُطْلَقًا فِي جِهَةِ الْكَلَامِ وَالْحُكْمِ بِذَلِكَ لِأَنَّ مُرَادَ الْخَبِيثِ كَلِمَةُ وَوَصْفُ (سَلَفِيَّةٍ مُهَلْهَلَةٍ) وَالْإِنْسَانُ قَدْ يَنْسَى وَيُخْطِئُ وَلَا تَدْعَمُهُ ذَاكِرَتُهُ فَيَذْكُرَ مَا قَالَ وَنَطَقَ؛ هَذَا أَمْرٌ عَادِيٌّ وَطَبِيعِيٌّ فِي أَحْكَامِ الْإِسْلَامِ وَعِنْدَ الْأَصْفِيَاءِ وَالْأَنْقِيَاءِ الْعُقَلَاءِ لَا عِنْدَ الْخُبَثَاءِ وَالْجُهَلَاءِ الْمُغْرِضِينَ كَنُقُدٍ -عَامَلَهُ اللهُ بِمَا يَسْتَحِقُّ-.

• فَأَقُولُ -وَبِاللهِ الْعَلِيمِ بِذَاتِ الصُّدُورِ وَحْدَهُ التَّوْفِيقُ وَالسَّدَادُ-:

أَوَّلًا: الصَّحَابَةُ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَأَرْضَاهُمْ- الطَّعْنُ فِيهِمْ وَالْغَمْزُ مِنْ كَبَائِرِ الْإِجْرَامِ وَعَلَامَاتِ الضَّلَالِ وَالْخِذْلَانِ وَالْبِدَعِ وَالْأَهْوَاءِ؛ هَذَا مَنْهَجُ الْإِسْلَامِ وَحُكْمُهُ تُجَاهَهُمْ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ-، وَأَنَا عَلَى مَنْهَجِ السَّلَفِ الصَّالِحِ بِحَمْدِ اللهِ أَسِيرُ وَوَرَاءَ عُلَمَائِهِ أَنْقَادُ فِي طَاعَةِ اللهِ تَعَالَى وَأَسْأَلُ اللهَ الثَّبَاتَ عَلَى ذَلِكَ وَالْمَوْتَ عَلَيْهِ، وَالذَّبُّ عَنْهُمْ دِينٌ وَقُرْبَةٌ، وَأَسْأَلُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنَ الذَّابِّينَ عَنْهُمْ الْمُحِبِّينَ لَهُمْ إِنَّهُ حَيٌّ قَيُّومٌ سَمِيعُ الدُّعَاءِ.

وَقَدْ قُلْتُ فِي أَثْنَاءِ كَلَامٍ لِي: "لَمَّا حَدَثَ بَيْنَ رَجُلَيْنِ مِنَ الْأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرِينَ حِينَمَا اخْتَلَفَا فِي أَمْرٍ مِنَ الْأُمُورِ فَنَادَى الْمُهَاجِرِيُّ فَقَالَ: يَا لَلْمُهَاجِرِينَ!، وَنَادَى الْأَنْصَارِيُّ فَقَالَ: يَا لَلْأَنْصَارِ. وَحَصَلَتْ حِزْبِيَّةٌ وَدَعْوَى جَاهِلِيَّةٍ، فَلَمَّا سَمِعَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بِذَلِكَ قَامَ بَيْنَ الصَّحَابَةِ وَكَانَ مُغْضَبًا فَقَالَ: أَبِدَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ وَأَنَا بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ، ذَرُوهَا فَإِنَّهَا مُنْتِنَةٌ". أَشْرَحُ هَذَا الْحَدِيثَ وَأُبَيِّنُ أَنَّهُ فِي عَهْدِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- لَمَّا وَقَعَتْ حِزْبِيَّةٌ وَدَعْوَى جَاهِلِيَّةٍ أَنْكَرَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- هَذَا الْأَمْرَ وَهَذَا الْفِعْلَ، وَلَمَّا قُلْتُ: (حِزْبِيَّةٌ وَدَعْوَى

جَاهِلِيَّةٍ) لَمْ أَعْنِ مُطْلَقًا وَلَمْ أَقْصِدِ الْحِزْبِيَّةَ الْبَغِيضَةَ الَّتِي هِيَ صِفَةُ الْجَمَاعَاتِ وَالْأَحْزَابِ الْمُنْحَرِفَةِ عَنِ الْحَقِّ وَالْمَنْهَجِ السَّلَفِيِّ؛ لِأَنَّ هَذَا وَلِلهِ الْحَمْدُ وَالْمِنَّةُ لَيْسَ فِي صَحَابَةِ رَسُولِ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ- فَهُمْ عَلَى الْحَقِّ وَالْمَنْهَجِ الصَّافِي الْوَاحِدِ لَيْسُوا شِيَعًا وَلَا فِرَقًا كَمَا ذَمَّ اللهُ بَلْ كَانُوا عَلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ، وَإِنَّمَا عَنَيْتُ الْحِزْبِيَّةَ وَالتَّجَمُّعَ عَلَى الْقَبَلِيَّةِ وَالْأَسْمَاءِ وَالْأَوْصَافِ وَلَمْ أَصِفْهُمْ بِذَاكَ مُطْلَقًا وَإِنَّمَا ذَكَرْتُ فِعْلًا وَقَوْلًا حَدَثَ مِنْهُمْ خَطَّأَهُمْ عَلَيْهِ النَّبِيُّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فِي زَمَنِ الْأَحْكَامِ وَالتَّشْرِيعِ وَسَمَّاهُ وَوَصَفَهُ بِدَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ وَأَنَّهَا مُنْتِنَةٌ تَحْذِيرًا لَهُمْ وَلِغَيْرِهِمْ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

فَجَاءَ هَذَا الْخَبِيثُ (نُقُدْ) مُتَّهِمًا لِي بِهَذِهِ التُّهْمَةِ وَالْفِرْيَةِ أَنِّي أَطْعَنُ فِي صَحَابَةِ رَسُولِ اللهِ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ- مَعَ أَنَّنِي قَبْلَ فَتْرَةٍ حِينَ نَقَلَ إِلَيَّ بَعْضُهُمْ هَذَا الْكَلَامَ قُلْتُ -كَأَصْلٍ عَامٍّ يَقُومُ عَلَيْهِ إِنْ شَاءَ اللهُ كُلُّ سَائِرٍ عَلَى الْحَقِّ-: لَوْ فَعَلْتُ وَطَعَنْتُ فِيهِمْ فَإِنِّي أَتُوبُ إِلَى اللهِ وَأَرْجِعُ، وَكَذَا عَنْ كُلِّ خَطَأٍ يُخَالِفُ شَرْعَ اللهِ، وَأَرْجُو مِنَ اللهِ أَنْ أَمُوتَ عَلَى الْحَقِّ وَأَنْ يُوَفِّقَنِي لِلرُّجُوعِ عَنْ كُلِّ مَا لَا يُرْضِيهِ فَإِنَّ الرُّجُوعَ إِلَى اللهِ وَشَرْعِهِ وَالْحَقِّ الْمُبِينِ خَيْرٌ مِنَ

التَّمَادِي وَالْبَقَاءِ عَلَى الْبَاطِلِ وَلَوْ جَاءَ بَيَانُ الْخَطَأِ وَالْخَلَلِ مِنْ عَدُوٍّ بَغِيضٍ؛ فَإِنَّ الْعَدُوَّ وَالْمُخَالِفَ وَالْخَصْمَ وَالْحَاقِدَ الْحَاسِدَ وَالنَّمَّامَ الْقَتَّاتَ وَالطَّعَّانَ وَالْفَاحِشَ وَالْبَذِيءَ قَدْ يَكُونُ مُسَخَّرًا لِأَهْلِ الْحَقِّ فَهُوَ يَبْحَثُ عَنْ أَخْطَاءِ السَّلَفِيِّينَ الَّتِي لَيْسُوا هُمْ وَلَا أَنَا نِزَارٌ -غَفَرَ اللهُ لِي وَلِلسَّلَفِيِّينَ عُلَمَاءَ وَطُلَّابٍ وَعَامَّةِ الْمُؤْمِنِينَ- بِمَعْصُومِينَ عَنْهَا مُطْلَقًا لَا لِنُصْحِهِمْ وَلَا لِأَجْلِ الْحَقِّ مُطْلَقًا وَإِنَّمَا لِمُجَرَّدِ الطَّعْنِ وَالِانْتِقَامِ وَالتَّشَفِّي لِمَرَضِ النَّفْسِ وَالْإِسْقَاطِ بِغَيْرِ الْحَقِّ فَيَنْتَفِعُ السَّلَفِيُّونَ الصَّادِقُونَ كُلُّهُمْ -بِحَمْدِ اللهِ- بِتَسْخِيرِ اللهِ هَؤُلَاءِ الْمُخَالِفَةَ الْغَوِيِّينَ الْفَجَرَةَ لَهُمْ وَلِرَجْعَتِهِمْ وَتَوْبَتِهِمْ وَأَوْبَتِهِمْ لِلهِ وَدِينِهِ كَمَا قَالَ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "إِنَّ اللهَ لَيُؤَيِّدُ هَذَا الدِّينَ بِالرَّجُلِ الْفَاجِرِ"[رَوَهُ الْبُخَارِيُّ]، وَ"إِنَّ اللهَ تَعَالَى يُؤَيِّدُ هَذَا الدِّينَ بِأَقْوَامٍ لَا خَلَاقَ لَهُمْ"[صَحِيحُ الْجَامِعِ].

وَأَنَا لَا أَأْنَفُ إِنْ شَاءَ اللهُ عَنْ رَجْعَةٍ عَنْ كُلِّ خَطَأٍ وَفَّقَ اللهُ لِبَيَانِهِ لِي مُحِبًّا أَوْ بَغِيضًا؛ فَالْمُحِبُّ لَهُ أَجْرُهُ إِنْ شَاءَ اللهُ، وَالْبَغِيضُ الْمُخَالِفُ عَلَيْهِ وَلَهُ غَيْظُهُ وَحَنَقُهُ، وَالْحَمْدُ لِلهِ عَلَى نِعْمَةِ الْإِسْلَامِ وَالسُّنَّةِ. وَإِنَّ نِزَارًا -غَفَرَ اللهُ لِي وَلِلْمُؤْمِنِينَ- مَا هُوَ إِلَّا طَالِبُ حَقٍّ إِنْ شَاءَ اللهُ؛ إِذَا ظَهَرَ لِي خَطَأُ هَذَا الْإِطْلَاقِ وَالسِّيَاقِ -وَالَّذِي

يَعْلَمُ اللهُ أَنِّي مَا أَرَدْتُ بِهِ إِلَّا مَا أَوْضَحْتُ وَبَيَّنْتُ- وَأَنَّهُ خِلَافُ الْحَقِّ أَوْ فِيهِ أَدْنَى تَعَرُّضٍ لِجَنَابِ الصَّحَابَةِ بِسُوءٍ مِنْ أَيِّ نَاصِحٍ بِحَقٍّ مِنْ عَالِمٍ أَوْ طَالِبِ عِلْمٍ فَإِنِّي رَغْمَ أَنْفِ نِزَارٍ أَتُوبُ وَأَرْجِعُ إِلَى اللهِ وَأَسْتَغْفِرُهُ مِنْ ذَلِكَ وَمِنْ كُلِّ خَطَأٍ صَغُرَ أَوْ عَظُمَ لِأَنَّ الْحَقَّ بُغْيَةُ أَصْحَابِ الْحَقِّ وَأَرْجُو مِنَ اللهِ أَنْ أَكُونَ مِنْهُمْ أَدْعُو إِلَيْهِ وَأَمُوتُ عَلَيْهِ إِنْ شَاءَ اللهُ.

قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ -رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى-: "فَهَذَانِ الِاسْمَانِ: الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ اسْمَانِ شَرْعِيَّانِ جَاءَ بِهِمَا الْكِتَابُ وَالسُّنَّةُ، وَسَمَّاهُمَا اللهُ بِهِمَا، كَمَا سَمَّانَا: الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ، وَفِي هَذَا. وَانْتِسَابُ الرَّجُلِ إِلَى الْمُهَاجِرِينَ أَوِ الْأَنْصَارِ انْتِسَابٌ حَسَنٌ مَحْمُودٌ عِنْدَ اللهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ، لَيْسَ مِنَ الْمُبَاحِ الَّذِي يُقْصَدُ بِهِ التَّعْرِيفُ فَقَطْ كَالِانْتِسَابِ إِلَى الْقَبَائِلِ وَالْأَمْصَارِ، وَلَا مِنَ الْمَكْرُوهِ أَوِ الْمُحَرَّمِ كَالِانْتِسَابِ إِلَى مَا يُفْضِي إِلَى بِدْعَةٍ أَوْ مَعْصِيَةٍ أُخْرَى. ثُمَّ -مَعَ هَذَا- لَمَّا دَعَى كُلٌّ مِنْهُمَا طَائِفَتَهُ مُنْتَصِرًا بِهَا أَنْكَرَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- ذَلِكَ، وَسَمَّاهَا: (دَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ) حَتَّى قِيلَ لَهُ: إِنَّ الدَّاعِيَ بِهَا إِنَّمَا هُمَا غُلَامَانِ، لَمْ يَصْدُرْ ذَلِكَ مِنَ الْجَمَاعَةِ، فَأَمَرَ بِمَنْعِ الظَّالِمِ وَإِعَانَةِ الْمَظْلُومِ لِيُبَيِّنَ النَّبِيُّ -صَلَّى

اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أَنَّ الْمَحْذُورَ إِنَّمَا هُوَ تَعَصُّبُ الرَّجُلِ لِطَائِفَتِهِ مُطْلَقًا، فِعْلَ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ، فَأَمَّا نَصْرُهَا بِالْحَقِّ مِنْ غَيْرِ عُدْوَانٍ: فَحَسَنٌ وَاجِبٌ، أَوْ مُسْتَحَبٌّ"[اقْتِضَاءُ الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ 1/142].

ثُمَّ أَقُولُ: قَدْ يَقَعُ مِنَ الصَّحَابِيِّ خَطَأٌ كَمَا حَصَلَ مِنْ بَعْضِهِمْ لِأَنَّهُمْ لَيْسُوا بِمَعْصُومِينَ كَزِنًا أَوْ شُرْبِ خَمْرٍ وَكَمَا حَدَثَ مِنْ حَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ جَمِيعًا- لَكِنْ لَا نَصِفُهُمْ كَمَا نَصِفُ غَيْرَهُمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ بِلَازِمِ أَفْعَالِهِمْ؛ لِأَنَّ مَا جَاءَ مِنْ نُصُوصٍ فِيهِمْ وَمَا لَهُمْ مِنْ حَسَنَاتٍ عَظِيمَةٍ تَجْعَلُ كُلَّ مُسْلِمٍ نَقِيٍّ لَا يَقُولُ فِيهِمْ إِلَّا بِالْجَمِيلِ وَالسُّكُوتَ عَمَّا شَجَرَ بَيْنَهُمْ لِأَنَّهُمْ كَمَا قَرَّرَ أَهْلُ الْعِلْمِ مَا بَيْنَ مُصِيبٍ بِأَجْرَيْنِ وَمُجْتَهِدٍ أَخْطَأَ لَهُ أَجْرُ اجْتِهَادِهِ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ-.

فَاللهُ سُبْحَانَهُ بِمَعِيَّةِ الصَّحَابَةِ أَجْمَعِينَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ- لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فِيهِمْ: ((مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ ۚ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا ۖ سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ

الْكُفَّارَ ۗ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا))، وَتَرَضَّى عَنْهُمْ: ((۞ لَّقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا))، وَقَالَ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ اللهَ اطَّلَعَ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ فَقَالَ: اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ"[مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ]، وَقَالَ أَيْضًا: "طُوبَى لِمَنْ رَآنِي" [السِّلْسِلَةُ الصَّحِيحَةُ]، فَهَذِهِ النُّصُوصُ وَغَيْرُهَا دَاعِيَةٌ إِلَى ذِكْرِهِمْ بِالْجَمِيلِ الطَّيِّبِ وَلِذَا قَالَ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "إِذَا ذُكِرَ أَصْحَابِي فَأَمْسِكُوا"[السِّلْسِلَةُ الصَّحِيحَةُ].

وَلِلهِ الْحَمْدُ وَالْمِنَّةُ؛ كُلُّ مُنْصِفٍ مُتَابِعٍ لِلدَّعْوَةِ السَّلَفِيَّةِ فِي السُّودَانِ وَتَأْرِيخِهَا يَعْلَمُ تَمَامًا مَوْقِفِي مِنْ صَحَابَةِ رَسُولِ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فَقَدْ يَسَّرَ اللهُ وَحْدَهُ لِي كَشْفَ عَوَارِ الشِّيعَةِ الرَّوَافِضِ بِالسُّودَانِ فِي عُقْرِ دَارِهَا وَإِظْهَارَ خُبْثِ مَنْهَجِهَا الْقَائِمِ عَلَى سَبِّ وَتَكْفِيرِ الصَّحَابَةِ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ- بَلْ تَحْتَ رِعَايَةِ لَجْنَةٍ مِنْ لِجَانِ الدَّوْلَةِ -حَرَسَهَا اللهُ- نَاظَرْتُ رَافِضِيًّا سُودَانِيًّا حَوْلَ صَحَابَةِ رَسُولِ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فَقَطَعَهُ اللهُ ثُمَّ هَلَكَ بَعْدَ ذَلِكَ. وَفِي مَوْقِعِنَا (رَايَةُ السَّلَفِ بِالسُّودَانِ) يَظْهَرُ

لِكُلِّ مُنْصِفٍ صَادِقٍ مُطَّلِعٍ عَلَيْهِ مَا هُوَ مَنْهَجُ نِزَارٍ وَعَقِيدَتُهُ تُجَاهَ الصَّحَابَةِ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ- تَأْصِيلًا وَذَبًّا عَنْهُمْ وَهَذَا مِنْ فَضْلِ اللهِ وَحْدَهُ عَلَيَّ وَلَا أُبَرِّئُ نَفْسِي مِنَ الْخَطَأِ فَلَسْتُ بِمَعْصُومٍ؛ لَكِنْ هَلْ مِثْلُ مَنْ كَانَتْ هَذِهِ حَالَهُ يُوصَفُ بِأَنَّهُ سَابٌّ لِلصَّحَابَةِ وَشَاتِمٌ لَهُمْ وَطَاعِنٌ فِيهِمْ كَمَا يَقُولُهُ بَقَايَا وَسَلَائِلُ حَدَّادِيَّةِ السُّودَانِ؟!! إِنَّهُ الظُّلْمُ وَالْهَوَى الْمُرْدِي الَّذِي لَيْسَ اللهُ بِغَافِلٍ عَنْهُ وَعَنْ أَصْحَابِهِ!

• ثُمَّ أَقُولُ -مُسْتَعِينًا بِاللهِ-:

ثَانِيًا: جَمَاعَةُ أَنْصَارِ السُّنَّةِ بِالسُّودَانِ لَيْسَ لِي بِهَا أَيُّ صِلَةٍ وَلَا عَلَاقَةٍ -وَلِلهِ الْحَمْدُ- مُنْذُ أَنْ هَدَانِي اللهُ تَعَالَى الرَّحِيمُ لِهَذِهِ السَّلَفِيَّةِ، بَلْ كُنْتُ وَأَنَا طَالِبٌ بِالْجَامِعَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ بِالْمَدِينَةِ النَّبَوِيَّةِ -حَرَسَهَا اللهُ- أُوقِفُ مَشَايِخَنَا السَّلَفِيِّينَ -أَثَابَهُمُ اللهُ- عَلَى حَقَائِقِهَا وَأَنْقُلُ لَهُمْ أَفْعَالَهُمُ الْمُخَالِفَةَ لِلسَّلَفِيَّةِ وَالْحَمْدُ لِلهِ. وَكُلُّ مَنْ يَعْرِفُنِي مِنَ الْإِخْوَةِ السَّلَفِيِّينَ -وَفَّقَهُمُ اللهُ- يَعْرِفُ مَوْقِفِي مِنْ هَذِهِ الْجَمَاعَةِ، وَبِالْمَوْقِعِ عِدَّةُ كَلِمَاتٍ حَوْلَهَا وَكَذَا فِي كِتَابِ (إِعْلَامِ الْأُمَّةِ)(١)، وَلَمَّا أَصْدَرَ الشَّيْخُ الْعَلَّامَةُ الْوَالِدُ رَبِيعُ بْنُ هَادِي الْمَدْخَلِيُّ -حَفِظَهُ اللهُ- فَتْوَاهُ الْمَعْرُوفَةَ وَتَوْجِيهَهُ تُجَاهَ هَذِهِ

الْجَمَاعَةِ وَالْجَمْعِيَّةِ قُمْتُ وَالْإِخْوَةُ الطُّلَّابُ بِنَشْرِهَا بِحَمْدِ اللهِ فِي الْآفَاقِ.

لَكِنْ (نُقُدْ) لِجَهْلِهِ وَهَوَاهُ وَرُكَامِ حَدَّادِيَّتِهِ بَعِيدٌ عَنِ الْمَنْهَجِ الْعِلْمِيِّ السَّلَفِيِّ تُجَاهَ الْمُخَالِفِينَ وَمَنْ وَقَعَتْ مِنْهُمُ الْبِدَعُ وَالْأَخْطَاءُ؛ فَالْحَدَّادِيَّةُ الْغُلَاةُ يَرَوْنَ التَّبْدِيعَ الْمُبَاشِرَ لِكُلِّ مَنْ وَقَعَتْ مِنْهُ بِدْعَةٌ وَمُخَالَفَةٌ لِلْمَنْهَجِ السَّلَفِيِّ كَالْخَوَارِجِ الضُّلَّالِ فِي التَّكْفِيرِ بِالْكَبِيرَةِ، بَلْ حَدَّادِيَّةُ السُّودَانِ -الَّذِينَ كَانَ فِيهِمْ نُقُدٌ وَمَا زَالَتْ آثَارُهُمْ عَلَيْهِ ظَاهِرَةً بَاقِيَةً- ذَهَبُوا إِلَى أَبْعَدَ مِنْ ذَلِكَ مُخَالِفِينَ كُلَّ حَدَّادِيَّةِ الْعَالَمِ فَبَدَّعُوا الْجَامِعَاتِ وَالْمَعَاهِدَ وَالشَّهَادَاتِ الشَّرْعِيَّةَ لِأَنَّهَا لَمْ تَكُنْ فِي عَهْدِ السَّلَفِ بِزَعْمِهِمُ الْفَاسِدِ فَجَعَلُوهَا بِدْعَةً وَضَلَالَةً بَلْ بَدَّعُوا حَتَّى نِظَامَ هَيْئَةِ كِبَارِ الْعُلَمَاءِ وَأَصْلَ الْجَمْعِيَّاتِ الْخَيْرِيَّةِ وَالدَّعَوِيَّةِ بِذَاتِ الزَّعْمِ الْفَاسِدِ، وَقَدْ رَدَدْتُ بِحَمْدِ اللهِ عَلَيْهِمْ وَعَلَى ضَلَالِهِمْ بِالرَّدِّ عَلَى رَأْسِهِمْ بِالسُّودَانِ مُخْتَارِ بَدْرِي وَتِلْمِيذِهِ الْمَدْعُوِّ بِوَلِيدٍ السُّودَانِيِّ(٢). فَكَانَتْ حَدَّادِيَّةُ السُّودَانِ لِضَلَالِ فِكْرِهِمْ وَمَنْهَجِهِمْ يَرَوْنَ جَمَاعَةَ أَنْصَارِ السُّنَّةِ مُبْتَدِعَةً بِإِطْلَاقٍ وَأَنَّهَا جَمَاعَةٌ نَارِيَّةٌ وَكَذَا جَمْعِيَّةَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ بِدْعَةَ ضَلَالَةٍ وَأَنَّهَا حِزْبِيَّةٌ مَعَ تَزْكِيَةِ الْعُلَمَاءِ لَهَا فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ.

وَهَذِهِ نُبْذَةٌ مُخْتَصَرَةٌ عَنِ الْحَدَّادِيَّةِ مِنْ كَاشِفِ ضَلَالِهَا وَقَامِعِهَا الْعَلَّامَةِ الْإِمَامِ رَبِيعِ بْنِ هَادِي الْمَدْخَلِيِّ -حَفِظَهُ اللهُ-: "الطَّائِفَةُ الْحَدَّادِيَّةُ الْقُطْبِيَّةُ الَّتِي جَعَلَتْ حَرْبَ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالتَّوْحِيدِ شُغْلَهَا الشَّاغِلَ، مَعَ إِضَافَةِ أُصُولٍ أُخْرَى إِلَى مَا سَلَفَ ذِكْرُهُ، وَمِنْهَا التَّقِيَّةُ خِدَاعًا مِنْهُمْ وَمَكْرًا لِيُخْفُوا كَيْدَهُمْ وَمَكْرَهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ وَحَتَّى عَلَى بَعْضِ الْعُلَمَاءِ الَّذِينَ تَتَظَاهَرُ هَذِهِ الطَّائِفَةُ أَمَامَهُمْ بِالتَّمَسُّكِ بِالْمَنْهَجِ السَّلَفِيِّ وَالْغَيْرَةِ عَلَيْهِ، فِي حِينِ أَنَّهَا مِنْ أَشَدِّ أَهْلِ الْأَهْوَاءِ حَرْبًا عَلَيْهِ وَعَلَى أَهْلِهِ وَتَشْوِيهًا لِهَذَا الْمَنْهَجِ وَأَهْلِهِ، وَوَاقِعُهُمْ وَمَوَاقِعُهُمْ تَشْهَدُ بِذَلِكَ. وَالْحَاصِلُ أَنَّ أَمْرَهُمْ خَطِيرٌ وَشَرَّهُمْ مُسْتَطِيرٌ".

ثُمَّ أَقُولُ: قَدْ قَرَّرَ عُلَمَاءُ السَّلَفِيَّةِ عَلَى ضَوْءِ أُصُولِ مَنْهَجِ السَّلَفِ الصَّالِحِ أَنْ مَا كُلُّ مَنْ خَالَفَ السَّلَفِيَّةَ وَالسَّلَفِيِّينَ يُبَدَّعُ فَضْلًا عَنْ أَنْ يَخْرُجَ مِنَ السَّلَفِيَّةِ، بَلِ السَّلَفِيُّ قَدْ تَقْوَى سَلَفِيَّتُهُ وَقَدْ تَضْعُفُ كَالْإِيمَانِ وَالْإِسْلَامِ لِأَنَّ السَّلَفِيَّةَ مَنْهَجُ الْإِسْلَامِ عَقِيدَةً وَقَوْلًا وَعَمَلًا؛

قَالَ الشَّيْخُ الْعَلَّامَةُ رَبِيعُ بْنُ هَادِي الْمَدْخَلِيُّ -حَفِظَهُ اللهُ-: "أَمَّا السَّلَفِيُّ الَّذِي يُوَالِي السَّلَفِيِّينَ وَيُحِبُّ الْمَنْهَجَ السَّلَفِيَّ وَيَكْرَهُ

التَّحَزُّبَ وَيَكْرَهُ الْبِدَعَ وَأَهْلَهَا وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنْ عَلَامَاتِ الْمَنْهَجِ السَّلَفِيِّ, ثُمَّ قَدْ يَضْعُفُ فِي بَعْضِ النِّقَاطِ؛ فَمِثْلُ هَذَا نَتَرَفَّقُ بِهِ وَمَا نَتْرُكُهُ, لَكِنْ؛ نَنْصَحُهُ وَنَنْتَشِلُهُ وَنَصْبِرُ عَلَيْهِ وَنُعَالِجُهُ, بَارَكَ اللهُ فِيكُمْ. أَمَّا أَنْ نَقُولَ: مَنْ أَخْطَأَ هَلَكَ! فَعَلَى هَذَا لَنْ يَبْقَ أَحَدٌ!" [نَصِيحَةٌ لِلسَّلَفِيِّينَ فِي الْجَزَائِرِ].

قَالَ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ عَبْدِ اللهِ الْبُخَارِيِّ -حَفِظَهُ اللهُ-: "فَلَيْسَ كُلُّ مَنْ رُدَّ عَلَيْهِ يُعْتَبَرُ مُبْتَدِعًا، وَلَيْسَ كُلُّ مَنْ حُذِّرَ مِنْهُ يَكُونُ مُبْتَدِعًا، كَمَا أَنَّهُ لَيْسَ كُلُّ مَنْ لَمْ يُرَدَّ عَلَيْهِ يَكُونُ سُنِّيًّا، وَلَيْسَ كُلُّ مَنْ مُسِكَ عَنِ التَّحْذِيرِ مِنْهُ يَكُونُ سُنِّيًّا. فَقَدْ يَكُونُ الْمَرْدُودُ عَلَيْهِ سُنِّيًّا، وَقَدْ يَكُونُ مُبْتَدِعًا، وَقَدْ يَكُونُ الْمُحَذَّرُ مِنْهُ مُبْتَدِعًا، وَقَدْ يَكُونُ سُنِّيًّا عِنْدَهُ سَفَهٌ، وَعِنْدَهُ طَيْشٌ، وَعِنْدَهُ تَهَوُّرٌ، لَا يَصْلُحُ، غَيْرُ مُؤَهَّلٍ، فَتُحَذِّرُ مِنْهُ لِسُوءِ خُلُقِهِ، لِطَيْشِهِ، لِسَفَهِهِ، لِعَدَمِ أَهْلِيَّتِهِ، فَهِمْتَ؟ وَنَحْوَ ذَلِكَ. فَلَيْسَ التَّحْذِيرُ دَلِيلًا عَلَى الِابْتِدَاعِ، وَلَيْسَ السُّكُوتُ دَلِيلًا عَلَى السُّنِّيَّةِ" [الضَّابِطُ الشَّرْعِيُّ فِي التَّعَامُلِ مَعَ الْأَخْطَاءِ].

وَقَدْ يَكُونُ الشَّخْصُ مُسْتَحِقًّا لِلتَّبْدِيعِ فَلَا يُبَدَّعُ وَيُسْكَتُ عَنْ تَبْدِيعِهِ لِأَجْلِ مَصْلَحَةِ الدَّعْوَةِ فِي تَأْلِيفِ أَتْبَاعِهِ وَالْجُهَّالِ لِأَنَّهُمْ

قَدْ لَا يَسْتَوْعِبُونَ ابْتِدَاءً هَذَا التَّبْدِيعَ، وَقَدْ يَكُونُ الشَّخْصُ مُبْتَدِعًا بَدَّعَهُ الْعُلَمَاءُ فَتَقْتَضِي الْحِكْمَةُ الدَّعَوِيَّةُ أَنْ يُتَدَرَّجَ مَعَ أَتْبَاعِهِ حَتَّى يَعُوا الْحَقَّ، وَهَذَا كُلُّهُ رَاجِعٌ إِلَى مَنْ يَقُومُ بِشَأْنِ الدَّعْوَةِ وَالتَّعْلِيمِ عَلَى قَدَمِ الرُّسُوخِ وَالتَّأْصِيلِ وَتَقْدِيرِهِ لِمَصَالِحِ ذَلِكَ مِنْ مَفَاسِدِهِ.

وَبِهَذَا يَظْهَرُ جَهْلُ نُقُدِ الْمُرَكَّبُ وَالْبَسِيطُ بِالْعِلْمِ الشَّرْعِيِّ وَمَنْهَجِهِ السَّلَفِيِّ بَلْ وَعَمِيقُ بَلَادَتِهِ وَعَمَاهُ لِأَنَّهُ يَحْمِلُهُ الْغَيْظُ وَالْحَنَقُ وَالنَّفْسُ السَّيِّئَةُ وَمَدَى حَدَّادِيَّتِهِ وَغُلُوِّهِ فِي هَذَا الْجَانِبِ. فَلَمَّا سَمِعَ كَلَامِي وَوَصْفِي لِهَذِهِ الْجَمَاعَةِ أَوْ لِفَرْدٍ مِنْ أَفْرَادِهَا بِـ(السَّلَفِيِّ الْمُهَلْهَلِ) أَوْ(سَلَفِيَّةٍ مُهَلْهَلَةٍ) اسْتَهْجَنَهَا لِجَهْلِهِ وَسُوءِ مَنْهَجِهِ وَلَمْ يَسْتَوْعِبْهَا لِأَنَّهُ بَعِيدٌ كُلَّ بُعْدٍ عَنِ الْعِلْمِ النَّافِعِ وَأُصُولِهِ السَّلَفِيَّةِ، بَلِ اتَّهَمَنِي كَمَا أَخْبَرَنِي أَحَدُهُمْ أَنَّهُ وَصَفَنِي بِأَنَّنِي لَا مَوْقِفَ وَاضِحَ لِي تُجَاهَ هَذِهِ الْجَمَاعَةِ؛ لِأَنَّهُ -عَلَى قَاعِدَةِ مَنْهَجِهِ الْحَدَّادِيِّ الْقَدِيمِ- يُرِيدُ مِنْ نِزَارٍ تَبْدِيعَهَا بِإِطْلَاقٍ وَتَبْدِيعَ كُلِّ أَفْرَادِهَا. وَلَمْ يَلْتَفِتْ لِمَوْقِفِي وَكَلَامِي الَّذِي هُوَ وَاضِحٌ بِفَضْلِ اللهِ كَالشَّمْسِ فِي هَذِهِ الْجَمَاعَةِ وَمَنْشُورٌ كِتَابَةً وَصَوْتًا وَيَعْرِفُهُ بِحَمْدِ

اللهِ كُلُّ سَلَفِيٍّ مُتَابِعٍ لِلدَّعْوَةِ السَّلَفِيَّةِ، لَكِنَّهُ لِمَرَضِهِ الْعُضَالِ لَا يَرَى إِلَّا بِمِنْظَارِ السَّوَادِ وَالظُّلْمِ وَالظَّلَامِ.

فَمَقُولَةُ: (السَّلَفِيَّةُ الْمُهَلْهَلَةُ) أَوْ(سَلَفِيَّتُهُ مُهَلْهَلَةٌ) مَعْنَاهَا ضَعِيفَةٌ وَهَزِيلَةٌ لَكِنْ مَعَ هُزَالِهَا وَضَعْفِهَا لَا نَسْتَطِيعُ دِيَانَةً وَشَرْعًا إِخْرَاجَ صَاحِبِهَا مِنَ السَّلَفِيَّةِ لِعَدَمِ تَوَافُرِ شُرُوطِ الْإِخْرَاجِ مِنَ السَّلَفِيَّةِ وَوُجُودِ مَوَانِعِهِ.

ثُمَّ أَقُولُ لِنُقُدٍ وَأَمْثَالِهِ -هَدَاهُمُ اللهُ وَشَفَى مَرَضَ نُفُوسِهِمْ-: أَتَعْرِفُ مِنْ أَيْنَ أَخَذْتُ هَذَا الْوَصْفَ وَالْجَرْحَ وَالنَّقْدَ بِهَذِهِ الْعِبَارَةِ؟!! وَهَلْ سَتَسْتَفِيدُ وَتَرْتَدِعُ عَنْ جَهْلِكَ وَتَطَاوُلِكَ عَلَى الْعِلْمِ وَأُصُولِهِ وَضَوَابِطِهِ فِي هَذَا الْبَابِ وَغَيْرِهِ أَمْ سَتُوَاصِلُ الْإِبْحَارَ فِي بُحُورِ الْجَهْلِ وَالضَّيَاعِ عَلَى مَرَاكِبِ جَهْلِكَ وَهَوَاكَ؟!! أَمْ سَتُعَانِدُ وَتُكَابِرُ وَتَكْذِبُ وَتَفْتَرِي وَتَتَمَادَى كَمَا اعْتَدْنَا مِنْكَ عَلَى الدَّوَامِ وَتَمْتَطِي عَجَلَةَ مُجَازَفَاتِكَ السَّاقِطَةِ بِكَ فِي أَرْضِ جَهْلِكَ الْوَاسِعَةِ؟!!

فَأَقُولُ -وَاللهُ شَاهِدٌ عَلَى مَا أَقُولُ-: دَخَلْتُ عَلَى مَجْلِسِ شَيْخِنَا وَوَالِدِنَا الْعَلَّامَةِ رَبِيعٍ -حَفِظَهُ اللهُ تَعَالَى- فِي دَارِهِ الْعَامِرَةِ بِالْعَوَالِي لِتَسْلِيمِهِ بَعْضَ الْوَثَائِقِ عَنْ جَمَاعَةِ أَنْصَارِ السُّنَّةِ

فَفُوجِئْتُ بِوُجُودِ عَدَدٍ مِنْ أَفْرَادِ جَمَاعَةِ أَنْصَارِ السُّنَّةِ بِالسُّودَانِ وَفِيهِمْ بَعْضُ كِبَارِهِمْ وَكَانَ ذَلِكَ فِي عَامِ 1414هـ تَقْرِيبًا بُعَيْدَ الظَّهِيرَةِ وَقَبْلَ وَجْبَةِ الْغَدَاءِ، فَجَلَسْتُ وَكَانَ أَحَدُهُمْ -وَهُوَ الْمَدْعُوُّ بِيُوسُفَ الْكُودَةِ السُّودَانِيِّ- رَافِعًا لِصَوْتِهِ بِلَا أَدْنَى أَدَبٍ فِي مَجْلِسِ شَيْخِنَا وَيَصْرُخُ وَيَقُولُ لِشَيْخِنَا حَفِظَهُ اللهُ مِنَ السُّوءِ -مُدَافِعًا عَنْ مُحَطِّمِ السَّلَفِيَّةِ وَالسَّلَفِيِّينَ وَمُضَلِّلِهِمْ (عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَبْدِ الْخَالِقِ) حِينَ بَيَّنَ الشَّيْخُ رَعَاهُ اللهُ أَخْطَاءَهُ وَمُخَالَفَاتِهِ لَهُمْ لِأَنَّهُ أَفْسَدَ جَمَاعَةَ أَنْصَارِ السُّنَّةِ بِسُوءِ مَنْهَجِهِ- قَالَ الْكُودَةُ صَارِخًا: يَعْنِي تُخْرِجُهُ مِنَ السَّلَفِيَّةِ؟! فَقَالَ شَيْخُنَا الْوَالِدُ -حَفِظَهُ اللهُ-: "أَنَا لَمْ أُخْرِجْهُ عَنِ السَّلَفِيَّةِ لَكِنْ سَلَفِيَّتُهُ مُهَلْهَلَةٌ". وَمِنْ ذَلِكَ الْحِينِ بِحَمْدِ اللهِ وَفَضْلِهِ حَفِظْتُ هَذِهِ الْعِبَارَةَ مِنْهُ -حَفِظَهُ اللهُ- وَوَعَيْتُهَا وَهِيَ عِبَارَةٌ عِلْمِيَّةٌ جَارِيَةٌ عَلَى أُصُولِ الْمَنْهَجِ الْعِلْمِيِّ السَّلَفِيِّ وَضَوَابِطِهِ كَلِمَةُ نَقْدٍ وَجَرْحٍ وَطَعْنٍ فِي صَاحِبِهَا مُتَّزِنَةٌ بِمِيزَانِ الشَّرْعِ وَالْعَدْلِ لَا بِمِيزَانِ الْجَهْلِ وَالْهَوَى وَالْغُلُوِّ الْحَدَّادِيِّ.

فَيَا نُقَّدُ النَّكِدُ هَلْ كَفَتْكَ الْحِكَايَةُ؟!! وَأَسْكَتَتْ صَوْتَ جَهْلِكَ وَالْغَوَايَةِ؟!!

• ثُمَّ أَخِيرًا أَقُولُ مَا قَالَهُ عُلَمَاؤُنَا السَّلَفِيُّونَ -حَفِظَهُمُ اللهُ وَرَعَاهُمْ- فِي هَذِهِ الْجَمَاعَةِ:

قَالَ شَيْخُنَا الْعَلَّامَةُ رَبِيعُ بْنُ هَادِي الْمَدْخَلِيُّ -حَفِظَهُ اللهُ-: "وَاللهِ السُّرُورِيَّةُ الْآنَ تُدِيرُ جَمَاعَةَ أَنْصَارِ السُّنَّةِ وَرَبِّ السَّمَاءِ أَقُولُهَا لَكُمْ صَرِيحَةً.. وَاللهِ نُحَذِّرُكُمْ.. لَا تَغْتَرُّوا، لَا تَنْخَدِعُوا" [شَرِيطُ مَنْ هُمُ الْمُرْجِئَةُ؟!]

وَقَالَ الشَّيْخُ الْعَلَّامَةُ مُحَمَّدُ بْنُ هَادِي الْمَدْخَلِيُّ -حَفِظَهُ اللهُ-: "أَنْصَارُ السُّنَّةِ فِي السُّودَانِ لَيْسُوا عَلَى مَا نَعْلَمُهُ عَنْهُمْ قَدِيمًا. وَهُمْ مِنْ حَرْبِ الْخَلِيجِ الثَّانِيَةِ (الَّتِي هِيَ احْتِلَالُ الْعِرَاقِ لِلْكُوَيْتِ) وَإِلَى الْآنَ وَهُمْ فِي انْحِدَارٍ مُسْتَمِرٍّ؛ كُلَّ يَوْمٍ يَزِيدُونَ بُعْدًا عَنِ الْمَنْهَجِ السَّلَفِيِّ وَعَنِ الطَّرِيقَةِ السَّلَفِيَّةِ. وَأَنْصَارُ السُّنَّةِ لَمْ يَبْقَ لَهُمْ إِلَّا الِاسْمُ فِي الْجُمْلَةِ وَإِلَّا هُمْ قَدْ مَشَوْا مَعَ السُّرُورِيِّينَ وَمَعَ الْحِزْبِيِّينَ وَأَصْبَحُوا عَلَى طَرَائِقِ الْحَرَكِيِّينَ" [مَقْطَعٌ مَنْشُورٌ عَلَى الشَّبَكَةِ].

فَهَذَا هُوَ نُقُدٌ وَهَذَا هُوَ جَهْلُهُ وَحَالُهُ نَسْأَلُ اللهَ الْعَافِيَةَ، ثُمَّ مِنْ شِدَّةِ غَيْظِهِ وَعَجَلَتِهِ فِي الطَّعْنِ فِي نِزَارٍ -غَفَرَ اللهُ لِي- وَفَرَحِهِ بِوُجُودِ مَا يَطْعَنُ بِهِ عَلَيَّ وَلَوْ كَانَ فِي خَيَالِهِ وَبُنَيَّاتِ جَهْلِهِ

وَبَلَادَتِهِ؛ أَنَّنِي لَمَّا حَذَّرْتُ مِنَ الدَّوْرَةِ الْعِلْمِيَّةِ الَّتِي يُقِيمُهَا فِي بُورْسُودَانَ أَتْبَاعُ حَسَنِ عَطَا اللهِ الَّذِي نَزَلَتْ مَرَاكِبُ جَهْلِ نُقُدٍ وَتَعَالُمِهِ فِي بَحْرِ مِيَاعَتِهِ هَذِهِ الْفَتْرَةَ وَلَا نَدْرِي هَلْ سَيَبْقَى أَمْ سَيُبْحِرُ نُقُدٌ مِنْ جَدِيدٍ؟!! قَالَ نُقُدٌ وَأَشَاعَ وَكَتَبَ وَقَاءٌ: نِزَارٌ يُحَذِّرُ مِنَ الْأَخِ الشَّيْخِ مُوسَى الْقَطَّانِ(٣) -كَذِبًا وَزُورًا وَافْتِرَاءً- بِلَا تَثَبُّتٍ مِنْهُ بَلْ بِأَقْصَى عَجَلَةِ هَوَاهُ الْمُرْدِيَةِ.

وَإِنَّنِي هَاهُنَا أَسْأَلُ اللهَ الْعَظِيمَ الْحَيَّ الْقَيُّومَ أَنْ يَكْبِتَ (نُقُدْ) هَذَا بِمَا يَشَاءُ وَأَنْ يَكْفِيَ شَبَابَ السُّودَانِ شَرَّ نُقُدٍ وَأَمْثَالِهِ مِنْ قُطَّاعِ الطَّرِيقِ الْمُتَعَالِمَةِ الْمُتَصَدِّرَةِ الْجَارِي بِهِمْ كَلَبُ هَوَاهُمْ.

• ثُمَّ أُنَبِّهُ عَلَى أَمْرٍ مُهِمٍّ وَصِفَةٍ قَبِيحَةٍ مُلَازِمَةٍ لِأَهْلِ الْأَهْوَاءِ وَالْبِدَعِ يَسْلُكُونَهَا وَيَرْفَعُونَ رَايَتَهَا الْمَنْكُوسَةَ إِذَا رَدَّ أَهْلُ السُّنَّةِ عُلَمَاءُ السَّلَفِيَّةِ وَطُلَّابُهُمْ عَلَيْهِمْ وَعَلَى أَخْطَائِهِمْ- نُصْحًا لِلهِ وَلِدِينِهِ وَلِعِبَادِ اللهِ عُمُومًا وَلَهُمْ خُصُوصًا-؛ بَدَلَ أَنْ يَرْجِعُوا لِلْحَقِّ وَيَتُوبُوا إِلَى اللهِ وَيُبَيِّنُوا أَخْطَاءَهُمُ الَّتِي ضَلَّلُوا بِهَا مَنْ ضَلَّلُوا يَتْرُكُونَ هَذَا الْوَاجِبَ الْحَتْمَ وَلَا يَرْفَعُونَ بِهِ رَأْسًا ثُمَّ يَنْطَلِقُونَ لِلتَّنْقِيبِ وَالْبَحْثِ عَنْ أَيِّ خَطَأٍ لِمَنْ رَدَّ عَلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْحَقِّ أَوْ أَيِّ كَلَامٍ يَحْتَمِلُ خَطَأً وَخِلَافًا لِلْحَقِّ لَا لِأَجْلِ النُّصْحِ وَالْغَيْرَةِ عَلَى

دِينِ اللهِ وَإِنَّمَا لِأَجْلِ الْمُعَارَضَةِ وَالْمُقَابَلَةِ الْقَائِمَةِ عَلَى الْهَوَى وَمَرَضِ النَّفْسِ، فَوَقَعُوا فِي عِدَّةِ مَحَاذِيرَ مُهْلِكَةٍ مِنْهَا:

(1) عَدَمُ التَّوْبَةِ إِلَى اللهِ مِنَ الْأَخْطَاءِ وَالْمُخَالَفَاتِ وَتَرْكُ الرُّجُوعِ إِلَى الْحَقِّ وَالصَّدْعِ بِهِ الَّذِي بَيَّنَهُ أَهْلُ الْحَقِّ لَهُمْ.

(2) الْمُكَابَرَةُ وَالْغَطْرَسَةُ وَالْأَنَفَةُ عَنِ الْحَقِّ.

(3) الِاسْتِمْرَارُ وَالْإِصْرَارُ وَالدَّوَامُ عَلَى مَا هُمْ عَلَيْهِ مِنَ الْخَطَأِ وَالْمُخَالَفَةِ وَالْمُعَانَدَةِ.

(4)لِسَانُ حَالِهِمْ يَقُولُ لِأَهْلِ الْحَقِّ: لَا نَتُوبُ حَتَّى تَتُوبُوا. فَجَعَلُوا تَوْبَتَهُمْ فِي مُقَابِلِ تَوْبَةِ غَيْرِهِمْ، وَهَذَا مِنَ الْبِدَعِ وَاسْتِدْرَاجِ الشَّيْطَانِ وَالْعِيَاذُ بِاللهِ لِأَنَّهُ نِسْيَانٌ لِلهِ تَعَالَى وَعَدَمُ مُرَاقَبَةٍ لَهُ -تَعَالَى وَتَقَدَّسَ-، وَمَعَ هَذَا لَا يَتُوبُونَ وَإِنْ تَابَ وَرَجَعَ أَهْلُ الْحَقِّ إِلَى الْحَقِّ لِلهِ تَعَالَى. وَمَنِ اسْتَقْرَأَ حَالَ الْمُخَالِفِينَ الْمَرْدُودِ عَلَيْهِمْ يَقِفُ عَلَى هَذَا تَمَامًا.

(5)الْحَمِيَّةُ الْجَاهِلِيَّةُ مَعَ التَّعَصُّبِ الْأَعْمَى الذَّمِيمِ لِلنَّفْسِ وَالْمَتْبُوعِينَ بِالْهَوَى وَالْجَمَاعَاتِ وَالطَّوَائِفِ الْمُنْحَرِفَةِ وَالْأَفْكَارِ الْمُخَالِفَةِ؛ فَلَيْسَ عِنْدَهُمْ أَيُّ قَدْرٍ وَاحْتِرَامٍ لِدِينِ اللهِ وَشَرْعِهِ وَأَنَّهُ

أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ وَيُنْصَرَ وَيُنْصَحَ لَهُ وَلِلْأُمَّةِ الْمُسْلِمَةِ، فَحِينَ يُخْرِجُونَ أَخْطَاءَ أَهْلِ الْحَقِّ أَوِ اجْتِهَادَاتِهِمُ السَّائِغَةَ لَا لِأَجْلِ الدِّفَاعِ عَنْ دِينِ اللهِ وَشَعَائِرِهِ وَإِنَّمَا لِتَبْقَى لَهُمْ رُمُوزُهُمْ وَقِيَادَاتُهُمْ وَأَحْزَابُهُمُ الْمُنْحَرِفَةُ؛ فَجَاءُوا بِبِدْعَةٍ جَدِيدَةٍ تُبَرِّرُ مَا هُمْ عَلَيْهِ مِنْ مُخَالَفَةِ الْحَقِّ لِسَانُ حَالِهَا بَلْ قَالُهَا يَقُولُ:

(6)كَمَا لَكُمْ أَخْطَاءٌ فَلَنَا أَخْطَاءٌ!! لِيَبْقَوْا عَلَى مَا هُمْ عَلَيْهِ مِنْ مُخَالَفَةِ الْحَقِّ لَا لِلرُّجُوعِ لِلهِ وَتَصْحِيحِ الْأَخْطَاءِ وَالْحِفَاظِ عَلَى دِينِ اللهِ الْعَظِيمِ مُطْلَقًا بَلْ لِإِسْقَاطِ أَهْلِ الْحَقِّ وَعِلْمِهِمْ وَقَدْرِهِمْ وَتَنْفِيرِ النَّاسِ عَنْهُمْ مَعَ التَّلْبِيسِ وَالتَّشْوِيشِ عَلَيْهِمْ بِأَسْوَأِ أَسَالِيبِ الْمَكْرِ وَالتَّحَايُلِ وَالْكَيْدِ، فَنَتَجَ عَنْ ذَلِكَ وَغَيْرِهِ:

(7)تَهْوِينُ شَأْنِ الدِّينِ وَالتَّوْبَةِ وَالرُّجُوعِ إِلَى اللهِ وَالرُّجُوعِ عَنِ الْأَخْطَاءِ وَالْمُخَالَفَاتِ مَعَ التَّسَاهُلِ تُجَاهَ ذَلِكَ كُلِّهِ فَزَادَ خَرَابُهُمْ وَضَلَالُهُمْ، لَكِنَّ اللهَ وَفَّقَ أَهْلَ الْحَقِّ وَيُوَفِّقُهُمْ إِنْ شَاءَ اللهُ لِلرُّجُوعِ إِلَيْهِ سُبْحَانَهُ وَالتَّوْبَةِ وَالِاسْتِغْفَارِ -تَعْظِيمًا لِلهِ وَدِينِهِ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَثَابَهُمُ اللهُ أَجْمَعِينَ- وَالرَّدِّ عَلَيْهِمْ بِالْعِلْمِ وَالْحُجَّةِ وَالْبُرْهَانِ وَدَحْضِ افْتِرَاءَاتِهِمْ وَشُبُهَاتِهِمْ.

هَذِهِ الْمَسَالِكُ السَّيِّئَةُ مِنْ أَهْلِ الْأَهْوَاءِ وَالْبِدَعِ تُجَاهَ عُلَمَاءِ السَّلَفِيَّةِ وَطُلَّابِهِمْ فِي هَذَا الْبَابِ قَعَّدَ لَهَا وَأَصَّلَهَا وَسَعَى فِي إِقَامَتِهَا -كَأُسْلُوبٍ قَذِرٍ فَاضِحٍ- فِي هَذَا الْعَصْرِ: الْمَأْرِبِيُّ، وَالْحَدَّادِيَّةُ الْأُولَى وَالْمُسْتَمِرَّةُ، وَالْحَدَّادِيَّةُ الْحَجُورِيَّةُ، وَالْحَلَبِيُّ، وَأَتْبَاعُهُمْ، وَالْمُمَيِّعَةُ. وَهَذَا مَا سَلَكَهُ نُقُدٌ تَمَامًا وَمَنْ شَايَعَهُ؛ لَمَّا نُبِّهَ وَبُيِّنَتْ أَخْطَاؤُهُ وَسَيِّءُ مَوَاقِفِهِ وَنَفَرَ عَنْهُ مَنْ نَفَرَ أَشَاعَ وَاجْتَهَدَ كُلَّ اجْتِهَادٍ فِي بَثِّ أَخْطَاءِ نِزَارٍ -غَفَرَ اللهُ لِي- لَا لِحَقٍّ وَاللهِ أَبَدًا وَإِنَّمَا لِلْهَوَى الْمُرْدِي وَالْكِبْرِ وَالْعِنَادِ لِأَنَّهُ لَا يَزَالُ يَحْمِلُ أَنْفَاسَ حَدَّادِيَّتِهِ الْأُولَى مَعَ الْمُيَاعَةِ الْمُنَاقِضَةِ لَهَا؛

فَأَقُولُ لِكُلِّ مُوَافِقٍ لِلْحَقِّ وَ لِكُلِّ مُخَالِفٍ يُخَالِفُ السَّلَفِيَّةَ الْوَاضِحَةَ: نِزَارًا مُهَيِّئَةٌ نَفْسَهُ -بِفَضْلِ اللهِ عَلَيْهِ وَحْدَهُ- لِيَرْجِعَ عَنْ كُلِّ خَطَأٍ بُيِّنَ لَهُ مِنْ قَدِيمِ حَيَاتِهِ إِلَى مُسْتَقْبَلِهَا -إِنْ مَدَّ اللهُ فِي عُمُرِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ- وَيَتُوبُ مِنْهُ لِلهِ وَحْدَهُ وَيَرْجِعُ إِلَى الْحَقِّ فِي كُلِّ مَسْأَلَةٍ خَالَفَ فِيهَا شَرْعَ اللهِ وَيَرْجُو مِنَ اللهِ الرَّحْمَةَ وَالْعَفْوَ وَأَنْ يَخْتِمَ لَهُ بِخَيْرٍ وَهُوَ رَاضٍ عَنْهُ.

هَذَا وَالْحَمْدُ لِلهِ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى رَسُولِهِ وَآلِهِ وَأَتْبَاعِهِ.

كَتَبَهُ

نِزَارُ بْنُ هَاشِمٍ الْعَبَّاسُ

خِرِّيجُ الْجَامِعَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ بِالْمَدِينَةِ النَّبَوِيَّةِ

وَالْمُشْرِفُ عَلَى مَوْقِعِ رَايَةِ السَّلَفِ بِالسُّودَانِ

6/رَجَبٍ/1437هـ

www.rsalafs.com

---

(١) رَاجِعْ كَلِمَةً فِي الْمَوْقِعِ بِعُنْوَانِ: (الْكَشْفُ عَنْ حَالِ جَمَاعَةِ أَنْصَارِ السُّنَّةِ بِالسُّودَانِ) وَغَيْرَهَا مِنَ الْكَلِمَاتِ، وَكَذَا خَاتِمَةَ كِتَابِ: (إِعْلَامُ الْأُمَّةِ بِأَنَّ حُكْمَ الْمُظَاهَرَاتِ وَالثَّوْرَاتِ الْحُرْمَةُ). وَهَذِهِ بَعْضُ الرَّوَابِطِ:

1- الدِّفَاعُ عَنِ الشَّيْخِ الْعَلَّامَةِ عُبَيْدٍ الْجَابِرِيِّ وَفَتْوَاهُ فِي أَبِي زَيْدٍ مُحَمَّدِ حَمْزَةَ. 2- الْكَشْفُ عَنْ حَالِ أَنْصَارِ السُّنَّةِ بِالسُّودَانِ.

3- بَيَانُ حَالِ بَعْضِ الدُّعَاةِ بِالسُّودَانِ (خَالِدِ عَبْدِ اللَّطِيفِ وَحَسَنٍ الْهَوَارِيِّ).

4- التَّحْذِيرُ مِنَ الْجَمَاعَاتِ وَالطَّوَائِفِ وَالْجَمْعِيَّاتِ وَبَيَانُ ضَلَالِ الْحَلَبِيِّ.

5- بَيَانُ حَالِ بَعْضِ دُعَاةِ السُّودَانِ بِجَمَاعَةِ أَنْصَارِ السُّنَّةِ وَجَمْعِيَّةِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ.

6- أَسْئِلَةٌ عَبْرَ الْهَاتِفِ عَنْ جَمَاعَةِ أَنْصَارِ السُّنَّةِ وَجَمْعِيَّةِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ الْخَيْرِيَّةِ.

(٢) رَاجِعْ رِسَالَةَ: (عَوْنُ الْحَمِيدِ الْمَجِيدِ بِكَشْفِ تَلْبِيسِ السُّودَانِيِّ الْمَدْعُوِّ وَلِيدٍ).

(٣) فَإِنَّ الْجَاهِلَ الْمُتَعَالِمَ نُقُدَ عُثْمَانَ قَدْ قَامَ بِنَشْرِ رَسَائِلَ خَاصَّةٍ أَرْسَلَهَا الشَّيْخُ نِزَارٌ إِلَى الشَّيْخِ مُوسَى الْقَطَّانِ، وَهَذِهِ الرَّسَائِلُ نَقَلَهَا الْمَدْعُوُّ نُقُدٌ نَاقِصَةً فَلَا نَدْرِي النَّقْصُ مِنْهُ أَمْ مِنَ الشَّيْخِ مُوسَى الْقَطَّانِ؟!! مَعَ الْعِلْمِ أَنَّهُ قَدْ تَمَّ الِاتِّصَالُ عَلَى أَحَدِ طُلَّابِ الشَّيْخِ مُوسَى الْقَطَّانِ فَقَالَ إِنَّ الشَّيْخَ مُوسَى لَا يَرْضَى بِهَذِهِ الْفِتْنَةِ (أَيْ مَا أَحْدَثَهُ الْجَاهِلُ الْمُتَعَالِمُ نُقُدٌ وَمَنْ مَعَهُ) وَلَا يَرْضَى الطَّعْنَ فِي نِزَارٍ.

فَهَذِهِ هِيَ الرَّسَائِلُ كَامِلَةً أَنْشُرُهَا حَتَّى يُعْلَمَ مَدَى كَذِبِ هَذَا الْجَاهِلِ الْمُتَعَالِمِ:

(رِسَالَتِي كَامِلَةً لِلشَّيْخِ الْقَطَّانِ):

"سَلَامٌ مِنَ اللهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَبَرَكَاتُهُ عَسَاكُمْ بِخَيْرٍ وَسَائِرَ آلِكُمْ. السَّلَفِيُّ يَفْرَحُ بِالسَّلَفِيِّينَ وَدَعْوَتِهِمُ الصَّافِيَةِ الصَّادِقَةِ الْمُتَمَيِّزَةِ الْوَاضِحَةِ وَأَنَا أَرْجُو مِنْكَ أَنْ تُبَيِّنَ لِي مَوْقِفَكَ الْوَاضِحَ مِنْ: 1/الْمَدْعُوِّ حَسَنِ عَطَا اللهِ، 2/جَمْعِيَّةِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ".

(رَدُّ الشَّيْخِ مُوسَى الْقَطَّانِ): "فَضِيلَةَ الشَّيْخِ نِزَارِ هَاشِمٍ -حَفِظَهُ اللهُ- السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ، وَصَلَتْنِي رِسَالَتُكُمْ فِيهَا اسْتِفْسَارٌ عَنْ مَوْقِفِي عَنِ الْأَخِ حَسَنِ عَطَاءِ اللهِ؟ وَعَنْ جَمْعِيَّةِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ؟ الْجَوَابُ، أَوَّلًا مَوْقِفِي عَنِ الْجَمْعِيَّةِ، فَإِنَّهَا حِزْبِيَّةٌ سُرُورِيَّةٌ وَأُحَذِّرُ مِنْهَا مِنْ زَمَانٍ، ثَانِيًا: مَوْقِفِي عَنِ الْأَخِ حَسَنِ عَطَاءِ اللهِ فَهُوَ مُزَكًّي مِنْ مَشَايِخِنَا وَلَا أَعْلَمُ عَنْهُ إِلَّا خَيْرًا، وَإِنْ كَانَ لَدَيْكُمْ عَلَيْهِ مُلَاحَظَاتٌ فَأَرْجُو الْإِفَادَةَ وَشُكْرًا. أَخُوكُمْ مُوسَى الْقَطَّانُ".

(جَوَابِي عَلَى الشَّيْخِ مُوسَى الْقَطَّانِ):

"بَارَكَ اللهُ فِيكَ أَلَمْ تَقِفْ أَوْ يُوقِفْكَ الشَّبَابُ عَلَى كَلَامِي فِيهِ؟؟؟".

هَذِهِ رِسَالَتِي كَامِلَةً لِلشَّيْخِ الْقَطَّانِ.. وَكَمَا رَدَّ الْقَطَّانُ عَلَى الرِّسَالَةِ الْأُولَى فَلِمَ لَمْ يَرُدَّ عَلَى الثَّانِيَةِ؟ وَلِمَ لَمْ يُطْلِعْ عَلَيْهَا مَنِ اطَّلَعَ؟!!!

وَبِهَذَا يَتَّضِحُ مَدَى كَذِبِ وَفُجُورِ (نُقْدْ) -عَامَلَهُ اللهُ بِمَا يَسْتَحِقُّ- وَمَدَى حَنَقِهِ وَغَيْظِهِ تُجَاهَ السَّلَفِيِّينَ الْوَاضِحِينَ، وَأَنَّهُ نَطَقَ عَنْ سُوءِ سَرِيرَةٍ وَحِقْدٍ دَفِينٍ، وَأَنَّهُ يَفْتَرِي بِلَا حَيَاءٍ فَنُطَالِبُهُ لِيَعْرِفَ النَّاسُ حَقِيقَتَهُ أَنْ يُبَيِّنَ أَيْنَ حَذَّرْتُ مِنَ الْقَطَّانِ؟!! إِنَّمَا حَذَّرْتُ مِنْ دَوْرَةِ بُورْتْسُودَانَ لِأَنَّهَا تَحْتَ إِشْرَافِ طُلَّابِ الْمَدْعُوِّ حَسَنِ عَطَا اللهِ حَتَّى لَا تَخْتَلِطَ الْأَوْرَاقُ وَيَضِيعَ الشَّبَابُ السَّلَفِيُّ. وَإِذَا كَانَ فِي الشَّيْخِ الْقَطَّانِ أَوْ غَيْرِهِ مَا يُوجِبُ شَرْعًا التَّحْذِيرَ فَإِنِّي أُحَذِّرُ بِلَا تَرَدُّدٍ لِأَنَّهُ دِينُ اللهِ لَيْسَ عَلَى هَوَى نُقُدٍ وَأَمْثَالِهِ. وَمِنْ سُوءِ أَدَبِ نُقُدٍ وَخُبْثِهِ وَدَنَاءَةِ خُلُقِهِ أَنَّهُ يَبُثُّ وَيَنْشُرُ أَمْرًا خَاصًّا بَيْنَ جِهَتَيْنِ!!.